

## **فلسفة الزمان والسرد**

**عند بول ريكور**

**د / محمد على خضر**

دكتوراه في الفلسفة الحديثة والمعاصرة  
قسم الفلسفة - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية  
ومعلم الفلسفة بإدارة المنتزه التعليمية



"لم أتمكن من الكتابة عن موضوع الزمان إلا بعد أن أدركت  
ارتباطا معنويا بين الوظيفة السردية والتجربة الإنسانية للزمان"

**بول ريكور**  
**الذات عينها كآخر**  
(ص ٩٠)



## بول ريكور : حياته ونشأته

بول ريكور فيلسوف فرنسي ولد في مدينة فالانس Valence في ٢٧ فبراير ١٩١٣. توفيت أمه بعد ولادته بستة أشهر / أما والده الذي كان يعمل مدرسا للغة الإنجليزية، فقد قتل على الجبهة في الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٥، فتولت أسرته لأبيه حضانته هو وأخته، ثم ما لبثت عمته أن تولت أمره حتى وفاتها، وقد شكلت كل هذه الظروف والأحداث العصبية من حياته بالنسبة له تأسيسا هاجسيا لمسألة مقلقة ومزعجة، وهي إشكالية الشر والخطيئة والمعاناة، وهذا ما جعله يتبنى الشيوعية وهو شاب مراهق، وهو ما دفع به أيضا إلى معالجة إشكاليات العدالة، والذاكرة، والزمان والسرد

( الأموات يوجدون وأنا أملك آثار وجودهم في هذه الكتب وفي رسائلهم، وفي ذاكرتي<sup>(١)</sup>.... فالموت ليس هو اللغز الكبير وإنما الولادة<sup>(٢)</sup>..).

أنهى ريكور دراسته الثانوية في رين Rennes، ثم دخل جامعتها وحصل فيها على درجة الماجستير، وفي سنة ١٩٣٩ تم تجنيده للحرب العالمية الثانية في مواجهة ألمانيا، وقد وقع في الأسر إبان الغزو الألماني لفرنسا، وظل فيه حتى عام ١٩٤٥، لكن سنوات الحرب والأسر كانت ثمرة بالنسبة له، حيث أستثمر وقته في قراءة مؤلفات كارل ياسبرز، فكانت بداية مسار التعرف على الذات، كما ترجم كتاب ادموند هوسرل أفكار " Idees، ويعتبر هذا مثلا نادرا على الصداقة مع لغة العدو من خلال ضحيته<sup>(٣)</sup>.

وبعد إطلاق سراحه شارك ريكور مع إيمانويل ليفيناس، وميرلوبونتي، وسارتر في التعريف بالفينومولوجيا الألمانية، واستثمرها في سنوات الستينيات في حوار مع العلوم الإنسانية، وعلي وجه الخصوص مع التحليل النفسي، غير أن هيمنة البنيوية، وأفكار سارتر، وجاك لاكان، حالت دون انتشار أفكاره في فرنسا، وفي هذه السنوات ظل ياسبرز محاوره الصامت كما يقول، واختار منفاه الفلسفي في أمريكا الشمالية، حيث انتقل إلى جامعة شيكاغو، وبقي فيها حتى عام ١٩٩٠، حيث تعرف عن قرب على الفلسفة الأنجلوسكسونية، وساهم في نشر الفلسفة التحليلية الأمريكية بفرنسا والتي ساعدته على فتح خطابه الفلسفي ومشروعه في تشييد الذات على الفعل، وربطه بالفكر داخل دائرة تأويل واحدة<sup>(٤)</sup>

(١) أوليفة أبيل : موافقة بول ريكور ترجمة د / فريد الزاهي، منشورات مشروع كلمة أبو ظبي، ص ١٥.

(٢) المرجع السابق : ص ١٦.

(٣) عمارة الناصر : الهيرمينوطيقا والحجاج، مقارنة لتأويلية بول ريكور، منشورات ضفاف ٢٠١٤ ص ١١

(٤) المرجع السابق ص ٥٥

فقد تأثر ريكور بوجودية ياسبرز، وفينومولوجيا هوسرل، واهتم بتفسير مصطلح الإرادة، ففي تحليله النفسي للإرادة اهتم ريكور بتوضيح الحواس، واعتبر أن التحليل النفسي هو بمثابة زهد وتنسك بالنسبة للتفكير الفلسفي، مما سمح له بالتخلص من وهم الوعي المباشر، وفي تحليل الإرادة تحليلاً أخلاقياً جعل ريكور من فرويد أستاذاً في العمل والحركة، لأنه بنظره التشاؤمية إلى صعوبة الحياة بسبب التعارض بين غريزتي الموت والحياة يوجه إلى تربية مستمرة للواقع<sup>(١)</sup>.

أما في التحليل الميتافيزيقي للإرادة، فقد تأثر ريكور بمسيحيته، فاعتبر أن الشر نتج عن عدم تطابق الإنسان مع ذاته على مختلف مستويات المعرفة، والفعل، والعاطفة، وقد دفعته نظريته هذه إلى توضيح مغزى الأساطير الإنجيلية، والأساطير السابقة عليها حول السقوط والشر، فسعى إلى تجديد شروط ومميزات الحديث الرمزي، وأسس بذلك فلسفة التفسير التي حددها التحليل الفلسفي، كما اعتبر أن الشر لا يمكن أن يكون موضع خطاب عقلائي متلاحم، لذلك فإنه يعبر عن نفسه في رموز لغوية بدائية، وفيما يتعلق بالمعرفة فقد أقر ريكور بمحدوديتها، لأن الإنسان لا يتوصل إلى إدراك الشيء إدراكاً تاماً لتجاوز اللغة دوماً ما هو منظور، وانطوائها على ثنائية لا تقبل الاختزال بين المعطى والمعنى.

وقد توفي ريكور في ٢٠ مايو ٢٠٠٥

### من أهم مؤلفاته :

- (١) فلسفة الإرادة (الإنسان الخطأ) L'Homme Faillible
  - (٢) الانتقاد والاعتقاد La Critique et Conviction
  - (٣) التناهي والإثم Finitude et Culpabilité
  - (٤) رمزية الشر La Symbolique du Mal
  - (٥) من النص إلى الفعل du Texte à l'Action
  - (٦) الاستعارة الحية Metaphore Vive
  - (٧) الذات عينها كآخر Soi-Même Comme un Autre
  - (٨) الزمان والسرد Temps et Recit
  - (٩) الذاكرة، التاريخ، النسيان La mémoire – L'Histoire – L'Oubli
  - (١٠) حي حتى الموت (متبوعاً بشذرات)
- Vivant jusqu'à la Mort (Suivi de Fragments)

---

(١) بول ريكور : في التفسير، محاولة في فرويد، ترجمة وجيه أسعد، مكتبة التنوير مطبوعات أطلس ٢٠٠٥

## هيرمينوطيقا الزمان والسرد :

الهيرمينوطيقا هي دراسة العلامات، والرموز، والقصاص، والمجازات والاستعارات من جهة، والحديث بما هو أحد العناصر التكوينية التي يدور حولها المقدس الديني، ويعمل على الربط بين البعد الإلهي والتجربة التاريخية.

وقد انبثقت الهيرمينوطيقا من التفكير في تأويل النصوص وصحة العلوم الإنسانية، وتحولت بفضل فلاسفة من أمثال نيتشه وهايدجر، ودلتاي إلى فلسفة تأويل كونية، وقد عرف تطورها امتدادا واسعا ظهرت أهم نتائجه ومعالم تأثيره في فكر كل من هانس جورج غادامر H.Gadamer (١٩٠٠-٢٠٠٢)، وبول ريكور<sup>(١)</sup> وينصب اهتمام الهيرمينوطيقا عموما عن السؤال عن ما هو الفهم La Comperhension، وما التأويل L'interpretation وتكمن خصوصية هيرمينوطيقا ريكور في أنها شددت على عدم إمكانية فصل هذه الأسئلة عن التفسير L'explication

وفي الوقت نفسه تتميز هيرمينوطيقا ريكور عن هيرمينوطيقا فيلهلم دلتاي W.Dilthey (١٨٣٣-١٩١١)، وهايدجر M.Heidegger (١٨٨٩-١٩٧٦) في أنها على خلاف الأخير أكدت على أنه لا يمكن للهيرمينوطيقا أن تقتصر على أن تكون أنطولوجيا للفهم، بل ينبغي لها إضافة إلى ذلك وقبله أن تهتم بالأسئلة المنهجية والإبستمولوجية، وانشغال هيرمينوطيقا ريكور بهذه الأسئلة هو ما يميزها أيضا عن هيرمينوطيقا غادامر<sup>(٢)</sup>، كما تتميز عن هيرمينوطيقا دلتاي بأنها لم تقم تعارضا قطبيا بين الفهم والتفسير خلافا لدلتاي الذي يعتبر ان الفهم لا التفسير هو منهج العلوم الإنسانية، وأن التفسير لا الفهم هو منهج العلوم الطبيعية. وتجدر الإشارة إلى أن مشروع ريكور الفلسفي ومنذ كتابة " الزمان والسرد " حتى أواخر حياته نهض على مفهومين أساسيين: الأول هو " الخيال الاجتماعي " الذي يعني بالنسبة له تلك الكتابة الشارحة لتمثالتنا في التاريخ والمتجلية إما في الأيديولوجيا، أو في صورة اليوتوبيا، أما المفهوم الثاني فهو " الهوية السردية " باعتبارها صياغة سردية، أو وظيفة حكائية يكتسبها الإنسان عبر إنتاجه لمختلف صنوف القص والسرد، فالسرد باختلاف أشكاله يستطيع أن يختزل الطابع المشترك للتجربة الإنسانية، على اعتبار أن الفعل السردية هو زمني بالأساس. يقول ريكور: " كل ما نحكيه يحدث في الزمن ويستغرق زمنا، ويجري زمنيا"، وما يحدث في الزمن يمكن أن يحكي، ولعل كل سيرورة زمنية لا يعترف لها بهذه الصفة إلا بمقدار ما هي قابلة للحكي بطريقة أو بأخرى.

(١) جان جرونات : التأويلية، ترجمة جورج كنوره، ص ٢٨

(٢) حسام الدين درويش : إشكالية المنهج في هيرمينوطيقا بول ريكور وعلاقتها بالعلوم الإنسانية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت ٢٠١٦، ص ١٣

تبدو الإشكالية الزمنية والسردية في غاية الصعوبة، إلا أنها تتقلص استحالتها كلما انتظمت اللغة في خطابات أكبر من العبارة، كالنصوص مثلا سردية كانت أم شعرية أم نقدية، وفي هذا الإطار يستعير ريكور من أرسطو مصطلح الميئوس الذي يعني الخرافة أو الحكبة، وذلك بهدف تحديد بناء التركيب اللفظي لأي نص حكاوي.

لقد استحوذ مفهوم الحكبة على كل الجهود التي بذلها ريكور في أثناء بحثه في التاريخ، والملحمة، والقصة الشعبية، والرواية الحديثة، لأجل ذلك نجده يقف عندها مُعرِّفاً إياها قائلاً: " الحكبة هي الوسيط بين الحدث والحكاية"، ذلك أن الحدث ليس مجرد حادثة أو شيء يقع، بل هو مكون سردي، ولعل الكتابة القادرة على رصد ومتابعة هذه الخطاظة السردية والمسامه حكمة ستمكن صاحبها لا محالة من الفهم.

ولما كان الحكي هو سرد لتاريخ بشري سمته الأساسية هي اللاتجانس، فإن الحكبة كوحدة سردية هي وحدها القادرة على أن توحد بين هذه العناصر اللامتجانسة لتجعل منها (كلية واضحة ومفهومة).

وفيما يتعلق بمسألة التعارض بين واقعية التاريخ ولا واقعية التخيل نظرا لأن للتاريخ مرجعية، بينما التخيل فلا مرجعية له، فإن ريكور يرى في الحكبات المبدعة قدره كبيرة على استخلاص التجربة البشرية الزمنية المضطربة.

إن الوظيفة المرجعية للحكمة تكمن داخل قدرة التخيل على تشخيص تلك التجربة الزمنية شبه الخرساء.

والحاصل إن عالم النص ( التخيل ) يدخل في صراع مع العالم الواقعي (التاريخ) إما من أجل إثباته أو نفيه، إلا أن العمل الفني الرائع هو ذلك الذي يعلق علاقتنا بالواقع، ويجعل اللغة تبدو خطيرة بتعبير هولدرلين قبل نيتشه.

إن فهم العلاقات والرموز والنصوص وتأويلها تعد من أهم الموضوعات التي انشغلت بها هيرمينوطيقا ريكور بإظهار وجود تماثل بين النص والفعل.

فيمكننا أن نميز نسبياً بين ثلاث مراحل لهيرمينوطيقا ريكور هرمنيوطيقا الرموز والعلامات، هيرمينوطيقا النص، هيرمينوطيقا الفعل.

لكن ينبغي التشديد هنا على نسبية هذا التمييز لأنه يوجد تضمن وتداخل قوي بين هذه المراحل<sup>(١)</sup>، كما يوجد أيضا هيرمينوطيقا الارتباب L'hermeneutique du

---

(١) حسام الدين درويش : إشكالية المنهج في هيرمينوطيقا بول ريكور، مرجع سابق، ص ٢١.

soupcou والمقصود بها هيرمينوطيقا نيتشه، وماركس، وفرويد، وهيرمينوطيقا الدين Hermeneutique de la foi ممثلة بفينومينولوجيا الدين، ألا وهي الصراع والجدل بين التفسير والفهم.

وقد اهتم ريكور منذ كتاباته الأولى بإضافة الصفة الجمالية على مفهوم التأويل، إذ يعتقد أن مجال التأويل هو مجال الفكر الرمزي المنفتح على كل الآفاق والحدود، والمهتم باستجلاء المعاني الباطنية من ثنايا التجربة المعيشة اجتماعيا وتاريخيا.

إن علاقة الرمز بالتأويل كما يراها هي علاقة جينية، ترتسم حولها وبها معالم المجال الإبستمولوجي للمؤسس للهيرمينوطيقا، فهي التي تحدد في النهاية التنوع والوحدة، وعلاقة الذات بالآخر، وعلاقة الإنسان بالوجود، ذلك أن الرمز عند ريكور يحمل في طياته وبشكل مسبق إمكانية المزوجة بين تأويلات عدة.

ويمكننا أن نميز لحظات ثلاث في مسيرة ريكور لإعادة اكتشاف الذات عبر تكوينات جديدة: لحظة الذات في مواجهة الأنا، ويعبر ريكور في كتابه " بعد طول تأمل " بين مفهومين تجمعهما قراءة تصل إلى حد التداخل هما الذات والأنا، لذلك نجده يميز في النهاية بين معنيين للهوية. الهوية بمعنى الذاتية Identité ipsité والهوية بمعنى التماهي أو المطابقة Identité memeté التي بموجبها يمكننا تعيين هوية موضوع معين عبر ديمومة سيرورة الزمان، بما أنها لا تخضع للتغيرات الطارئة عليه، وإذا كان الوصل liaison بين المعنيين يجعل التداخل بينهما أمراً لا مفر منه، فإن الفصل Deliaison بينهما في المقابل يضعنا أمام حقيقة مفادها أن الذات ذاتها قد فقدت شطرا من صفاتها، وأنها تخلت عن هويتها الذاتية مما يجعل من توظيفها للرمز والسرد حلاً ممكناً لاسترداد ما ضاع منها<sup>(١)</sup>.

### وفي كتابه " الذات عينها كآخر":

يقدم ريكور مثالا على العلاقة بين الديمومة الزمنية والهوية الذاتية حين يكون الزمان ملازما لسلسلة مناسبات لحصول الشيء ذاته، ' فإن إعادة التعرف على هوية الشيء يمكن أن تثير التردد والشك والاحتجاج، إن التشابه الشديد بين مناسبتين أو أكثر يمكن أن يؤخذ كمعيار غير مباشر لتقوية فرضية الهوية العددية، وهذا ما يحدث حيث يتكلم عن الهوية المادية الجسدية لشخص معين، إذ ليس من الصعب التعرف على أحد الناس الذي لا يفعل شيئا سوى الدخول والخروج، الظهور والاختفاء، ثم الظهور من جديد، مع أن الشك ليس بعيدا لأننا نقارن إدراكاً حالياً بذكرى حديثه.

(١) بول ريكور : بعد طول تأمل، ترجمه فؤاد مليت، المركز الثقافي العربي، المغرب، ص ٣٩.

إن تعرف ضحية على من اعتدي عليه من بين مجموعة من المشتبه بهم الذين يمثلون أمامها، يعطي الشك فرصة أولى كي يتسلل إلى النفس، وهذا الشك يزداد مع تباعد المسافة الزمنية، وهكذا فإن متهمًا يمثل أمام حرم المحكمة يستطيع أن يعترض على أنه الشخص عينه المدان الملاحق، فماذا نعمل عندها ؟

نقارن الشخص الحالي بعلامات مادية نعتقد أنها الأثر الأكيد لوجوده السابق في أماكن هي موضع نزاع، ويحدث أحيانا أن توسع المقارنة لتشمل شهادات عينية تعتبر مع هامش كبير للريبة معادلة للمثول السابق للشخص الذي يتم التدقيق فيه، إن مسألة معرفة إن كان الإنسان المائل الآن هنا أمام المحكمة والمنفذ المفترض لجريمة قديمة هما شخص واحد بعينه، يمكن أن تظل من دون جواب أكيد.

إن محاكمات مجرمي الحرب تعطي الفرصة لمثل هذه المواجهات التي تعرف مصيرها المشكوك في أمره.

إن ضعف معيار التشابه هذا في حالة وجود مسافة زمنية كبرى، هو الذي يوحي إلينا بأن نلجأ إلى معيار آخر ينتمي إلى المكون الثالث لمفهوم الهوية، أي إلى الإستمرارية غير المنقطعة بين المرحلة الأولى والمرحلة الأخيرة لتطور زمن يعتبره الفرد عينه<sup>(١)</sup>.

ويخلص ريكور من هذا إلى حقيقة هامة مؤداها: إن الهوية الذاتية للذات الفاعلة تحوي ضمناً شكلاً من أشكال الديمومة الزمنية. وهذا الشكل لا يمكن اختزاله إلى مجرد تعيين تقوم به ركيزة ما، حتى بالمعنى الترابطي الذي أعطاه كانط إلى مقولة الجوهري، أي باختصار صورة للديمومة في الزمن لا تكون مجرد الترسيم الكلي لمقولة الجوهري.

فنحن حين نتكلم عن أنفسنا، فإننا نملك في الواقع نموذجين للديمومة في الزمن يختصرها ريكور بتعبيرين، وصفتين، ورمزيين هما " الطبع " caractère والوفاء بالوعد la parole tenue<sup>(٢)</sup>.

ويرى بأنه في كل من هذين النموذجين ديمومة زمنية تقول بأنها منا نحن أنفسنا، إذ إن قطبية هذين النموذجين للديمومة الشخص تأتي من أن ديمومة الطبع تعبر عن التغطية شبه الكاملة التي تقوم بها إحدى إشكاليتي الهوية العينية، والهوية الذاتية للأخرى، في حين أن "

(١) بول ريكور : الذات عينها كآخر " ترجمة د. جورج زيناتي "، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ٢٠٠٥، ص ٢٥٥.

(٢) بول ريكور : الذات عينها كآخر، مصدر سابق : ص ٢٥٨.

الأمانة للذات " في المحافظة على الكلمة المقطوعة تشكل الابتعاد الأقصى بين ديمومة الذات وديمومة الـ ( عينه )، وبالتالي نقر تماما بعدم قابليته اختزال إحدى الإشكاليتين بالأخرى.<sup>(١)</sup>

## الزمان والسرد:

في كتاب " الزمان والسرد " Temps et Recit

يعود الفكر إلى أنطولوجيا مقدره لكنها تتجلى في الحكمة، هناك الزمان الكوني المادي المتوقف على الحركة، وهناك الزمان المعيش، الذي لا يدركه الإنسان والحياة إلا عن طريق السرد، والسرد يستدعي تنظيم الحياة في حبكة لها بدايتها وتقلباتها، لكن لها كذلك تواصلها. الذات ليست رهينة بني خارجية، بل هي قادرة على سرد قصة حياتها، قادرة على استخدام الزمان وتدوينه.

الإنسان يملك إذن هوية سردية ( أنا أسرد إذن أنا موجود ) .

فالزمان يعاش كسرد، والسرد يقود إلى أمر إبعاد الهوية التي تحافظ على الاستمرارية الزمنية على الرغم من كل ما يعترض الحياة من تغيرات.

غير أن الهوية السردية هذه تضع تجربة الزمان المعيش وحكمة هذا الزمان في علاقة مباشرة، في حين أنها في الواقع تمر عبر الذاكرة كي أستطيع أن أسرد حياتي أو حتى أن أسرد أي رواية لا بد من أن ألجأ إلى ذاكرتي.

للذاكرة<sup>(\*)</sup> وظيفتان: فهي تضمن الاستمرارية الزمنية بالسماح بالتنقل عبر الزمن، وتتيح التعرف على الذات، والنطق بكلمتي (أنا) و(إلى). أما التاريخ فهو يحمل شيئا آخر غير الإحساس بالانتماء لمجال الوعي الزمني نفسه من خلال لجوئه إلى وثائق محفوظة في دعائم مادية، وهذا ما يسمح بالسرد بصورة مغايرة والسرد انطلاقا من وجهة نظر الآخرين. لكن عندما ما يكتب التاريخ وتخضع الذاكرة الجماعية للعمل النقدي، فإنه من الضروري أن يعود مجددا إلى الذاكرة الجماعية التي تقوم بتملكه.

(١) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(\*) كتاب بول ريكور "الذاكرة"، التاريخ، النسيان من الكتب الأساسية التي استلهمت في تأسيس مفهوم جديد للذاكرة قائم على ما أسماه " فينومولوجيا الذاكرة " التي تتماشى مع اتجاهه الفلسفي العام، وهو الفينومولوجيا، ومنهجه التأويلي القائم على نوع من التداولية اللغوية، وللعمل على تحقيق هذا المفهوم الجديد صنف ريكور الذاكرة إلى ثلاثة مستويات: المستوى المرضي العلاجي المتعلق بالذاكرة المعوقة، والمستوى العلمي المتعلق بالذاكرة المحرفة والمتلاعب بها، والمستوى الأخلاقي والقياس المتعلق باستحضار الذاكرة تعسفا حين يتناغم الاحتفال بالذكرى بإعادة التذكر، ص ١٠٤.

هكذا يكون في مقدرة الذاكرة أن تستعيد زمام الأمور وتتقدم على تاريخ المؤرخين، ذلك أن الذاكرة هي دوما ذاكرة من له مشاريع، فمن الواجب أن توضع الذاكرة والتاريخ في قلب العلاقة بين أفق الانتظار وفضاء التجربة.

يبقى أن الذاكرة هي التي تطل برأسها على المستقبل، فيما يؤول التاريخ شطرًا من الماضي، وينسى أنه قد كان له مستقبل<sup>(١)</sup>.

يقع كتاب " الزمان والسرد " Temps et recit في ثلاثة أجزاء في الجزء، الأول من هذا الكتاب يراجع ريكور المفهوم الغربي عن علاقة الزمان بالسرد، وفي القسم الأول من هذا الجزء وعنوانه: "دائرة السرد والزمانية "

يراجع مفهوم القديس أوغسطين Saint Augustin (٣٥٤م - ٤٣٠م) عن الزمان الذي حاول فيه أن ينظر إلى الزمان من خلال الأبدية، ولكنه وجد نفسه ينساق في البحث عن الزمان إلى البحث عن حاضر ثلاثي الأبعاد، وهو ما يسميه بحاضر الماضي، وحاضر الحاضر، وحاضر المستقبل .

وهو ما سنعمل على شرحه وتبسيط الضوء عليه في هذا البحث، في مقابل تنظير أرسطو للزمان في كتابه " فن الشعر " ونظيرته للزمان بوصفه تتابعا للأفعال السردية وتنظيما لها، وهو ما يشكل قوام فلسفة الزمان عند ريكور، غير أن أرسطو سرعان ما أهمل هذا المبحث الذي نال إعجاب ريكور وأرجأ بحث تحليل الزمان إلى كتاب الطبيعة<sup>(٢)</sup>، حيث انتقل مدار البحث من الخاصية الإنسانية في ترتيب الأحداث السردية إلى نوع من الحركة الطبيعية في إطارها الكوني الكوزمولوجي، وهو ما يأخذه ريكور على فلسفة أرسطو عن الزمان، ولا يكتفي ريكور بانتقاد تصور كل من أرسطو وأوغسطين، ففي الفصل الثالث من الزمان والسرد وعنوانه " ثالوث المحاكاة " يقدم ريكور مراجعة نقدية لمفهومي كانط وهايدجر عن الزمان لا بوصفه موجودا تجريبيًا، كما دأب على ذلك التراث الذي يمتد من أرسطو حتى نيوتن، بل بوصفه مخططاً لإدراك التصورات في الجهاز العقلي المجرد، فلا وجود للزمان في الخارج، بل هو مفهوم متعال في العقل الإنساني نفسه، وهذا الرأي هو ما ينتقده ريكور بشدة.

(١) بول ريكور: الانتقاد والاعتقاد، ترجمة حسن العمراني، مكتبة الفكر الجديد، دار توبقال للنشر - الدار البيضاء - المغرب، ٢٠١١، ص ٤٠.

(٢) بول ريكور: الزمان والسرد، ترجمة سعيد الغانمي، وفلاح رحيم، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ج١، ص ٢٠.

من ناحية أخرى اعتبر هايدجر الزمان أفقا لإدراك الوجود في العالم، وما دامت الآنية (الوجود - هناك) لا تدرك ذاتها إلا بوصفها مقذوفة في العالم، بين الآخرين، فهي مقذوفة للوجود - في - الزمان، باعتباره نزوعاً إنسانياً لاستشراف المستقبل الذي يترصص به الموت، وبالتالي، فالزمان هو أفق هذا الوجود - في - العالم مفهومًا بوصفه شروعاً للإمكانات البشرية التي تحاصرها المحدودية والنهائية.

### إشكالية الزمان بين أرسطو والقديس أوغسطين:

ينطلق ريكور في فلسفته عن الزمان والسرد من معارضته القوية لفلسفة كل من أرسطو وأوغسطين عن الزمان، بالرغم من الاختلاف الجوهرى بين الفيلسوفين، إلا أن كلاً منهما ينطوي على إشكاليات ليست متطابقة، أوغسطين من جهة مفارقات الزمان، وأرسطو من جهة التنظيم العقلاني للسرد<sup>(١)</sup>.

أوغسطين يبحث في طبيعة الزمن دون أن يهتم اهتماماً واضحاً بإقامة بحثه على البنية السردية للسيرة الذاتية الروحية، وأرسطو في " فن الشعر " ينشئ نظريته على الحكمة الدرامية دون أن يعير أي انتباه إلى الإلزامات الزمانية التحليلية، تاركاً معضلة كيفية الشروع بتحليل الزمان كما سبقت الإشارة إلى كتاب الطبيعة.

إن الإخفاق الكبير لنظرية أوغسطين من وجهة نظر ريكور يتمثل في كونها لم تفلح في استبدال الشعور النفسي عن الزمان يتصور كوني (كوزمولوجي) برغم ما يمثله علم النفس لديه من تطور لا يمكن إنكاره، ويكمن الالتباس في كون علم النفس غير قادر على أن يكون بديلاً عن العلم الكوني<sup>(٢)</sup>، كما يكمن في حقيقة أن كلا منهما، حين تتناولته على حدة لا يقترح حلاً مقنعاً، وذلك لاختلافهما غير القابل للحل.

لقد صاغ أوغسطين ببلاغته المعهودة مصطلحين هما " القصد " و" انتشار النفس أو التمدد " وهو يرى أن تحليل الزمان إنما يرتكز على التأمل في " العلاقات بين الأبدية والزمن، وهو ما أوقعه في التناقض بين القصد (الابتغاء)، وبين انتشار النفس، فليست فكرة انتشار النفس باقترانها بفكره القصد، سوي البقية المهترئة من الالتباس الأكبر الذي ينازعه أوغسطين، أعني فكره قياس الزمان، لكن هذا الالتباس محصور في دائرة التباس أكثر جذرية أي التباس وجود الزمان ولا وجوده، لأن ما يمكن قياسه باختصار هو ما يوجد، لكن فينومولوجيا الزمان تنبثق من سؤال أنطولوجي، ما الزمان إذن؟ وهذا التساؤل بدوره يستدعي المصاعب القديمة،

(١) بول ريكور: الزمان والسرد مصدر سابق، د ١، ص ٢٠.

(٢) بول ريكور: الزمان والسرد ترجمة سعيد الغانمي، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت ٢٠٠٦، د ٣، ص ١٧.

إن الزمان يوجد، والبرهان الشكي معروف، ليس للزمان وجود مادام المستقبل لم يأت بعد، والماضي لم يعد موجودا، والحاضر لا يمكث، يقول ريكور: نحن نحفظ عن ظهر قلب صيغة أوغسطين التي أطلقها وهو على أعتاب تأمله : ما الزمان إذن؟

إني لأعرف معرفة جيدة ما الزمان بشرط أن لا يسألني أحد عنه، لكن لو سألني أحد ما هو، وحاولت أن أفسره لارتبكت<sup>(١)</sup>.

بهذه الطريقة تضع المفارقة الأنطولوجية اللغة في تناقض صريح، ليس فقط مع البرهان الشكي، بل في ذاتها، لذلك يسأل ريكور : كيف يتسنى لنا التوفيق بين الخاصية الإيجابية للأفعال: (يحدث)، (يقع)، (يكون)، وبين سلبية ظروف الزمان (لم يعد)، و(ليس بعد)؟ كيف يستطيع الزمان أن يوجد إذا كان الماضي لم يعد موجودا، وإذا كان المستقبل لم يوجد بعد، وإذا كان الحاضر غير موجود دائما ؟ .

هذه المفارقة في تصور أوغسطين للزمان، تنبثق عنها مسألة الانتشار والتمدد، والتبدد Distention، لذلك يعاود ريكور التساؤل : كيف يمكن أن نعيش ما لا يوجد ؟ كيف يمكن لأي شيء لا يوجد أن يكون إما طويلا أو قصيرا؟<sup>(٢)</sup>  
هذا أمر لا يمكن استيعابه أو تصديقه.

إن أوغسطين بوضعه للماضي والمستقبل في داخل الحاضر عن طريق استحضارهما في الذاكرة والتوقع، يحول فكره المستقبل الممتد والماضي الطويل إلى توقع وذكرى، ما دامت الذاكرة والتوقع سيظهران بوصفهما جبهتين للحاضر، إلا أن الحاضر يظل في مقابلة مع الماضي والمستقبل.

لم تبرز بعد فكرة حاضر ثلاثي الأبعاد، وهذا هو السبب في ضرورة استبعاد حل قائم على الحاضر وحده، فإخفاق هذا الحل ينتج عن تصفية فكرة الحاضر الذي لم يعد يتسم بكونه ما لا يمكث فقط، بل أيضا بكونه ما ليس له امتداد<sup>(٣)</sup>.

فأوغسطين يخفق حين يحاول أن يستمد من انتشار الروح وحده مبدأ الامتداد نفسه، وقياس الزمان، غير أن ريكور يثني عليه في اعتقاده أن القياس خاصة أصيلة للزمان<sup>(٤)</sup>، وكذلك لرفضه التصديق والاعتماد على ما سيصير فيما بعد المذهب الرئيس لبرجسون في

(١) بول ريكور : الزمان والسرد، ج١، مصدر سابق، ص ٢٧.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٧.

(٣) بول ريكور الزمان والسرد المصدر سابق، ص ٢٨.

(٤) المصدر السابق، ص ٢٨.

كتابه " المعطيات المباشرة للوجدان"، وهو تحديداً أن الزمان يصير قابلاً للقياس من خلال تلوته الغريب وغير المفهوم بالمكان<sup>(١)</sup> إن أوغسطين - كما يقول ريكور - يعض الطرف عن الطرح الأرسطي القائل بأن الزمان شيء ليس هو بالحركة نفسها، ولكنه له علاقة بالحركة، وبهذا فهو مضطر أن يرى في انتشار الروح مبدأ إمتداد الزمان، غير أن البراهين التي يقدمها أوغسطين لا تقدم جواباً شافياً، وفرضية أن الحركة كلها لا تختلف في ذلك حركة الشمس عن حركة صانع الخزف، أو حركة الصوت الإنساني.

فالحركة قد تسرع وتبطئ، وقد تتوقف دون أن تتعرض الفواصل الزمانية إلى تغيير. إن البحث عن حركة منتظمة على الإطلاق تبقى الفكرة الهادية لأي قياس للزمن، ولذلك ليس من الصحيح ببساطة أن اليوم سيبقى ما نسميه اليوم ما لم يتم قياسه بحركة الشمس<sup>(٢)</sup>.

إن إخفاق أوغسطين في اشتقاق مبدأ قياس الزمان من انتشار الروح هو ما دعا ريكور إلى تناول المشكلة من جانب آخر، مع أخذ كل الجوانب (الطبيعة، الكون، العالم) في الاعتبار. ومن المهم لنظرية السرد أن تبقى مفتوحة لكلا التناولين لمشكلة الزمان بوساطة العقل، وبوساطة العالم أيضاً.

ويكمن التباس الزمانية التي تستجيب لها العملية السردية بطرق متنوعة، على وجه التحديد إلى صعوبة التوقف عند نهايتي السلسلة كليهما، أي زمان النفس، و زمان العالم، وهذا ما دعا ريكور إلى الذهاب إلى نهاية الطريق المسدود، والإقرار بأن النظرية النفسية، والنظرية الكونية تتبادلان عملية إخفاء إحداها للأخرى، بقدر ما تنطوي إحداها على الأخرى<sup>(٣)</sup>.

من وجهة نظر أوغسطين لا يوجد المستقبل والماضي إلا من خلال علاقتهما بالحاضر، أي من خلال علاقتهما بالآن الذي يؤشره المنطوق، فلا يكون الماضي قبلاً ولا المستقبل بعداً إلا فيما يخص هذا الحاضر الذي يمتلك علاقة إحالة إلى ذاته.. ويستتبع ذلك من وجهة النظر الأوغسطينية هذه أن القبل والبعد، أي علاقة التعاقب تبقى غريبة عن مفاهيم الحاضر والماضي والمستقبل، وبالتالي عن جدل القصد والانتشار الذي طعمت به هذه المفاهيم<sup>(٤)</sup>.

(١) نفس المصدر، ص ٢٨.

(٢) بول ريكور : الزمان والسرد ح ٣ مصدر سابق، ص ١٩

(٣) المصدر السابق، ص ١٩.

(٤) نفس المصدر، ص ٢٨.

ذلك هو الالتباس الكبير في معضلة الزمان على الأقل قبل كانط، ويرجع ريكور أسباب هذا الالتباس عند أوغسطين إلى ثنائية الآن والحاضر، كما أن الحلول التي يقدمها أرسطو لهذه الإشكالية يراها ريكور حلولاً عاجزة عن تحقيق مصالحة بين الآن الكوني والحاضر المعيش، لأن هذه الحلول تبقى في إطار عالم فكري عنوانه تعريف الزمان بوصفه شيئاً له علاقة بالحركة، فإذا أكدت هذه الالتباسات على الاستقلال النسبي للزمان عن الحركة، فإنها لن تفضي أبداً إلى استقلاله<sup>(١)</sup>.

إن النتيجة التي يستخلصها ريكور من المواجهة بين أوغسطين وأرسطو هي أن مشكلة الزمان لا يمكن الإقدام على مقاربتها من جانب واحد وحسب، سواء أكان جانب النفس (أوغسطين) أم الحركة (أرسطو)، إذ لا يستطيع مفهوم انتشار النفس وحده أن ينتج امتداد الزمان، ولا دينامية الحركة وحدها أن تولد جدل الحاضر ثلاثي الأبعاد.

أما ريكور فيسعى في فلسفته عن الزمان والسرد أن يبين كيف تسهم شعرية السرد في وصل ما يفصله التأمل. إن هذه الشعرية السردية بحاجة إلى التعقيد كما إلى المقارنة بين الشعور الداخلي بالزمان والتعاقب الموضوعي، بغية أن يفضي البحث إلى وساطة سردية بين التوافق المتناظر للزمان الفينومولوجي، والتعاقب المحض للزمان الطبيعي<sup>(٢)</sup>.

### نقد ريكور لمفهوم الزمان الحدسي عند هوسرل ( ١٨٥٩ - ١٩٣٨ )

يلاحظ ريكور أن لدى فينومولوجيا الشعور الداخلي بالزمان عند هوسرل طموح بأن تجعل الزمان نفسه يظهر عن طريق منهج مناسب يجعل الفينومولوجي يتحرر من أي التباس؛ غير أن هذا الطموح في جعل الزمان يظهر بذاته، إنما يصطدم بأطروحة كانط عن خفاء الزمان، والتي ظهرت باسم الزمان الموضوعي في كتابه " نقد العقل الخالص"، أي الزمان المستخدم في تعيين الموضوعات، ولا يظهر الزمان الموضوعي عند كانط، بل يبقى دائماً افتراضاً مسبقاً<sup>(٣)</sup>.

عند هوسرل ينبغي فهم الشعور بالزمان بمعنى الشعور الداخلي، وفي هذا الوصف الفريد من وجهة نظر ريكور يلتقي اكتشاف فينومولوجيا الشعور بالزمان والتباسها، فوظيفة استبعاد الزمان الموضوعي، هي نتاج هذا الشعور الداخلي الذي سيكون مباشراً شعوراً زمانياً<sup>(٤)</sup>.

(١) بول ريكور : الزمان والسرد، مصدر سابق، ص ٢٨.

(٢) المصدر السابق، ح٣، ص ٣٢.

(٣) بول ريكور : الزمان والسرد، ح ٣، ص ٣٤.

(٤) المصدر السابق، ص ٣٤.

ويبقى السؤال هل يتسنى لنا أن نستخدم تعبيراً (محسوس) إذا لم نكن نعرف شيئاً عن التزامن الموضوعي؟ وهل بوسعنا أن نستخدم مصطلح (المسافة الزمنية) إذا لم نكن نعرف شيئاً عن التساوي الموضوعي بين الفواصل الزمانية<sup>(١)</sup>؟

ويخلص ريكور من ذلك إلى أن فينومينولوجيا الشعور الداخلي بالزمان لدي هوسرل لم تساهم بأي دور في تشكيل الزمن الموضوعي<sup>(٢)</sup>.

## الزمان والموت:

قدم ريكور عرضاً دراماتيكيًا لفلسفته عن الموت والاحتضار، وعن العلاقة بين الزمان والموت في كتابه "حي حتى الموت Vivant jusqu'à la Mort" ذلك الكتاب الذي يمكن وصفه بفلسفة النزاع الأخير لريكور، فالكتاب في جزئه الأول هو تأملات ريكور الفيلسوف في الموت بعد صيف ١٩٩٥، حين بدأت زوجته سيمون تصارع الاحتضار، متأملاً في فكره أن يكون المرء المتوفي شاهداً وحاضراً في الحداد، وفي نظرة الآخرين إليه بوصفه باقياً على قيد الحياة، مستحضراً التجربة الزمنية، والدينية من خلال قراءته لنصوص بعض النقاسير.

في البدء توجد مصادفة، موت عزيز آخر، أو موت مجهولين آخرين، فقدان شخص ما، سؤال يبرز ويعاود البروز بعناد، هل لا يزال موجوداً بعد. وأين؟ في أي مكان آخر هو؟ في أي شكل غير مرئي عن أعيننا؟ هل يظهر بطريقة أخرى؟ يربط هذا السؤال الموت بالميت، بالأموات، إنه سؤال الأحياء، أو يمكن القول أكثر من ذلك هو سؤال الأصحاء، سؤال أي نوع من الكائنات هم الأموات<sup>(٣)</sup>.

(فيما أن الموت عابر للثقافات، فهو عابر للطوائف، عابر للأديان بهذا المعنى)<sup>(٤)</sup>

فبالرغم من المسحة الدينية التي تغلب على تفكير ريكور، إلا أن هناك قناعة تامة لديه بأن الموت عابر ومتجاوز للأديان، هذه حقيقة أكدت التجربة التي خاضها السابقون والأقربون، حيث نراه في الجزء الثاني من الكتاب والذي يمثل الشذرات، وهي مجموعة النصوص المتقطعة لأفكار متعددة كتبت بين سنتي ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ سنة وفاته يتناول مسائل ذات صبغة دينية، حول أن يولد مسيحياً بالصدفة، تلك الصدفة التي تتحول إلى القدر بفعل اختبار متواصل، حول أن ينسب إليه بأنه فيلسوف مسيحي مقدماً تأويلات

(١) المصدر نفسه، ص ٣٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٥.

(٣) بول ريكور: حي حتى الموت، ترجمة عمارة الناصر، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠١٧، ص ٣٦.

(٤) المصدر نفسه، ص ٤١.

ومواقف من قضايا يرى أنه تباها وهو يخرج من عنف الديني، وبعض المواقف في آخر الكتاب هي الأكثر جرأة كما أن هذه الفترة تمثل شهادته فيما يمكن أن يقوله عن موته من خلال التمهيد بين زمن الكتابة وزمن الحياة، وزمن الاحتضار، "لأن علاقتي بالموت غير منتهية الصلاحية بعد، إنها علاقة محتجة مضغفة باستباق ومباطنة، سؤال مصير الأموات الذين هم موتي قبلا، إنه ميت الغد<sup>(\*)</sup>، المستقبل القريب بشكل ما، الذي أتخيله، وصورة الميت هذه التي سأكونها، بالنسبة للآخرين والتي تريد أن تحتل كل المكان مع مجموعة من الأسئلة، من هم؟ أين هم؟ كيف هم الأموات<sup>(١)</sup>".

وفي موضع آخر يقول: "إن المقابر بوصفها معيارًا من معايير الإنسانية... تشهد على العصور القديمة، وعلي استمرار هذا الفعل ( فعل الموت ) بشكل أكيد، نحن لم نتخلص من الموتى، لم ننته منهم أبدا<sup>(٢)</sup>".

إن ريكور في هذا الكتاب يسعى إلى ممارسة الحداد من أجله هو، وعلي القارئ أن يصبر قليلا حتى يتجاوز عتبه الحداد التي تعلق بداية هذا الكتاب، وأن ينتظر من حين لآخر تبينا وتوضيحا من بول ريكور الذي يصور مواجهة الفيلسوف لسؤال الموت مواجهة يتقاطع فيها الديني مع الفلسفي مع السياسي، وهي ملحمة تبدأ بسؤال ريكور : ما هذا الموت الأكثر واقعية من الحياة<sup>(٣)</sup>؟.

غير أن إيقاع ملحمة الكتابة لديه يتفاوت حدة في متن النص الذي بقي مسودة طيلة سنوات، بالإضافة إلى طابع الشذرات، الذي يعني من بين ما يعني انعكاسا لإيقاع الحياة الأخيرة للفيلسوف بوصف أسلوب كتابة الشذرات كما يصفه الفيلسوف الفرنسي أوليفيه أبيل Olivier abel هو في وجه من وجوهه كتابة إحتضارية<sup>(٤)</sup>.

إن ريكور يتمتع في الأسئلة عن الموت، ماذا يمكنني أن أقول عن موتي معتبرا أن معركته كلها على حلبة الزمان هي مع شيطان الموت الذي لا مفر منه، "إن معركتي هي مع وضد صورة ميت الغد هذه، لهذا الميت الذي سأكونه بالنسبة للباقيين على قيد الحياة، معركتي هي مع وضد هذا الخيال، حيث الموت هو بشكل ما ممتص بواسطة الميت والأموات<sup>(٥)</sup>".

(\*) هل لا يزال موجودا بعد أن قضى نحبه وفارق الحياة ؟

(١) بول ريكور: "حي حتى الموت"، مصدر سابق، ص ٢٦.

(٢) المصدر السابق، ص ٣٦.

(٣) بول ريكور: حي حتى الموت، (مصدر سابق ص ٥١)

(٤) بول ريكور: حي حتى الموت (من مقدمة أوليفيه أبال)، ص ١٦.

(٥) المصدر نفسه، ص ٣٧.

وفي الاحتضار يناضل ريكور من أجل استيعاب واقعية الموت، وفي الحداد يحضر تأمل كثيف حول أولئك الذين يموتون ونبقى من بعدهم أحياء ولكن أحياء يفكرون فيما يقال عنهم بعد موتهم، وفي رؤية أنفسهم أمواتا، أي من خلال اللحظة الفينومينولوجية للاحتضار الذي لا يعتبره ريكور موتا، بل حياة على وشك الموت، أي بوصفه إمكانا للحياة على عتبة الموت، وبوصفه نقطة إرتكاز لكتابة ذاكرة تأمل الحياة<sup>(١)</sup>.

"إن مسألة البقاء على قيد الحياة، هي كذلك مسألة الباقيين على قيد الحياة الذين يتساءلون عنا إذا كان الأموات أنفسهم يستمرون في الوجود في الوقت نفسه، في واقع زمني مواز للواقع الزمني للأحياء، حتى وإن كانت هذه الوجهة الزمنية غير مدركة حسيا".

كل الإجابات المقدمة من طرف الثقافات المتعلقة بحياة الأموات، هي إجابات مطعمة على هذه المسألة غير المطروقة. العبور إلى حالة وجود أخرى، إنتظار البعث، إعادة التجسد، أو بالنسبة للأفكار الأكثر فلسفية تغيير لوضع زمني، إرتفاع إلى خلود أبدي، غير أن هذه الإجابات هي إجابات على سؤال مطروح من طرف الباقيين على قيد الحياة، فيما يتعلق بمصير الأموات الميتين قبلا، وعليه فلن يكون الجواب واقعيًا وصادقًا طالما أنه ليس وليد تجربة حقيقية من الأحياء.

نقرأ في عنوان الكتاب "حي حتى الموت" إرادة ريكور في تشريف الحياة حتى الموت عبر عيش زمن الكتابة والسرد، لأن الناس لم يولدوا ليموتوا، بل ليبتكروا<sup>(٢)</sup>، "لقد كان الموتى بحاجة إلى أن نحيا بكل بساطة، بكل قوانا في ذاكرة موتهم.. لكن الذاكرة ليست شيئاً دون السرد، والسرد ليس شيئاً دون الاستماع"<sup>(٣)</sup>.

إن الموت كما يقول ريكور هو في الحقيقة نهاية الحياة في الزمن المشترك بيني أنا الحي، وهؤلاء الذين سيقفون أحياء لي، البقاء على قيد الحياة هو الآخرون<sup>(٤)</sup>.

من وجهة نظر ريكور يقوم استئناف الحياة في زمن البعث على التفسير الديني الأساسي الذي يعني استئناف الكتابة عبر الاحتضار، بوصفه البوابة المزدوجة لرؤية الموت من الخارج من جهة أي رؤية شهود الاحتضار المستخلفين في الحياة (ممارسة الحداد)، ولرؤية الموت من الداخل، أي فعل الاحتضار نفسه (ممارسة الابتهاج المرفق بالشكر) من

(١) المصدر نفسه، المقدمة، ص ٨.

(٢) بول ريكور : المصدر السابق، ص ٣٧.

(٣) المصدر السابق، ص ٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ٥٣.

جهة أخرى، إذ في حداد التمثل والتصوير لحضور الغائب، تقوم متعة الحياة وبهجتها من خلال الرغبة والانفصال عنها<sup>(١)</sup>.

ليس مفاجئاً لنا أن يبقى نص ريكور هذا في ملف ورقي لسنوات، ثم ينشر بعد وفاته، فقد أراد على ما يبدو، أن ينشر هذا النص بعد موته، في سياق تأمله لوجود الكتابة في زمان ما بعد الموت ( Posthume ) تجسيدا للحظة الكلام عن الموت بعد الموت، على ما يحمله هذا التصور من مفارقة، إلا أنه المنفذ الوحيد إلى زمن الحياة بعد الموت، عبر البعث الذي تنشئه الكتابة عن الموت نفسه.

يميز ريكور عبر محطات كثيرة من هذا الكتاب بين الحي Vivant، والباقي على قيد الحياة Survivant، وهذا يعني أننا لا نحيا إلا لأننا ننجو من الموت في كل مرة، ويستطيع الشهود على المجازر والإبادة والمحتضرون "إفادة الحياة بما تحتاج إليه من تمثل زمن الموت. فشهادة الموت هي الذاكرة الأقرب إلى الحياة"<sup>(٢)</sup>.

تبقى ملاحظة يجب أن نسجلها هنا وهي أن ريكور يعتقد أنه وجد كلمة السر في التغلب على متناقضات الزمان فيما أسماه السرد أو الحكى، ولكن القضية فيما يبدو أكبر من ذلك بكثير، مؤكداً أن السرد يجعلنا موجودين في ذاكرة الآخرين، ولكن وجودنا في حقيقة الأمر لا يعتمد على وجودنا، وإنما على سرد الآخرين، والسرد هو وجود دون روح، دون دماء، دون تطلعات أو مغامرات جديدة.

ولكن ما يهم ريكور هو الوجود بأي ثمن، وبأي طريقة في زمان قد غادرناه بأجسادنا ولكننا ما زلنا باقين فيه بآثارنا في ذاكرة الآخرين من خلال ما يسرده الباقون عن قيد الحياة عنا.

---

(١) المصدر نفسه، ص ٦٢.

(٢) بول ريكور حي حتى الموت، مصدر سابق، ص ٩.

## المصادر والمراجع

١. بول ريكور : الزمان والسرد الجزء الأول، الحبكة والسرد التاريخي، ترجمة سعيد الغانمي، وفلاح رحيم، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ٢٠٠٦.
٢. بول ريكور : الزمان والسرد الجزء الثاني، ترجمة فلاح رحيم، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ٢٠٠٦.
٣. بول ريكور " : الزمان والسرد الجزء الثالث، الزمان المروي، ترجمة سعيد الغانمي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ٢٠٠٦.
٤. بول ريكور : الذاكرة، التاريخ، النسيان، ترجمة د. جورج زينات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ٢٠٠٩.
٥. بول ريكور : بعد طول تأمل، ترجمة فؤاد ملّيت، المركز الثقافي العربي، المغرب ٢٠٠٩.
٦. بول ريكور : الذات عينها كآخر، ترجمة د. جورج زينات، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ٢٠٠٥.
٧. بول ريكور : في التفسير محاولة في فرويد، ترجمة وجيه أسعد، مكتبة التنوير، مطبوعات أطلس ٢٠٠٥.
٨. بول ريكور : حي حتى الموت، ترجمة عمارة الناصر، منشورات الاختلاف، الجزائر ٢٠١٧.
٩. أوليفيه آبييل : موافقة بول ريكور، ترجمة د/ فريد الزاهي، منشورات مشروع كلمة أبو ظبي.
١٠. عمارة الناصر : الهيرمينوطيقا والحجاج، مقارنة لتأويلية بول ريكور، منشورات ضفاف ٢٠١٤.
١١. حسام الدين درويش : إشكالية المنهج في هيرمينوطيقا بول ريكور وعلاقتها بالعلوم الإنسانية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت ٢٠١٦.

